الكبرى مخصصات مراكز الابحاث التابعة للمؤسسة العسكرية .

ولعل خلاصة هذا الموقف ما يشير اليه احد الخبراء الذين استدعتهم اسرائيل من وجود الروابط القوية بين العلماء الاسرائيليين والمؤسسة العسكرية ، وانعدام مثلها بينهم وبين الصناعة الاسرائيلية ويضيف ان عالما اسرائيليا بارزا قد صرح له بانه لا يوجد اساس منطقي للترابط بين صناعة لا زالت تعيش في القرن التاسع عشر وبين علم يعيش في منتصف القرن العشرين . ولكن يبدو ان ذلك ليس من هدف القيادة الاسرائيلية المباشر فانه يعود بعد بضع سنوات ليعيد التوحيد بوجوب ايجاد جسر فوق هذه الهوة بأقصى سرعة ممكنة .

الخلاصة

من كل ما سبق ان اسرائيل بها من المشاكل العديد الكثير الذي كان يمكن ان يتصدى لها العلم وان توجه اليه جهود البحث العلمي .ورغم العقبات الطبيعية من نقص مصادر الطاقة والمياه والمواد الخام ، وصغر السوق المتاح فانه كان ممكنا ان تستطيع العلوم والتكنولوجيا الاسرائيلية بكل الدعم المادي والادبي الذي يتم لها تحقيق ان تجد اسرائيل لنفسها مكانا الى حد ما في السوق العالمية لبيع منتجات متطورة .

ولكن يبدو انه مع امكان ذلك فان اسرائيل تقصر جهدها — او على الاقل توجه اغلبه في الاتجاه العسكري اساسا مرتضية ان تقف في سلم التطور العلمي والتكنولوجي عند حدود القدرة على تقييم ما يناسب اهدافها وملاءمته مع ظروفها .

ولن نضع علامة استفهام كبيرة او صغيرة امام هذا الوضع الذي قد يبدو غريبا ، فان علينا الا ننسى انه لم تكن اسرائيل منذ انشئت الا لتكون العصا الطويلة للامبريالية ضد العرب لتحتفظ بهم وبثرواتهم اسرى النهب الاستعماري ما استطاع الاستعمار ذلك .

ان الامبريالية ليست في حاجة الى بضع مصانع تنشأ في اسرائيل مهما بلغ شأوها — علما بأنه هدف وان لم تكن له الاولوية — ولكنها في حاجة الى ضمان اخضاع العرب .

ومن هنا تسخر كل الامكانيات لهذا الهدف اولا*.

---

* ارجو ان اعدد هنا بعضا من المراجع التي كان لها الفضل الاكبر في العون على تقديم هذا البحث وهي : اخطار الاثمنة ، الحقيقية والخيالية بقلم ف. جروميكا ، عصر الانسان او الروابط بقلم س. فولكوف ، في مواجهة اسرائيل بقلم د. اسماعيل صبري عبدالله ، نمو الاقتصاد الاسرائيلي بقلم محمد عثمان ، السياسة النووية الاسرائيلية بقلم د. محمود خيري بنونه ، اخطار التخطيط الصناعي في اسرائيل بقلم يوسف مروه ، اخطار التقدم العلمي في اسرائيل بقلم يوسف مروه ، العلم والتعليم العالي في اسرائيل بقلم انطوان ب. زحلان ، هجرة الادمغة العربية بقلم د. الياس زين ، هجرة الادمغة والهجرة المضادة من اسرائيل بقلم د. الياس زين ، ذلك عدا مقالات اخرى في مجالات شؤون فلسطينية ، السلام والحرية والاشتراكية ، والطليعة وغيرها .